Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنالك ألف كنز من كنوز العالم الغرقى
ستشبع ألف طفل جائع . . وتقيل آلافاً من الداء
وتنقذ ألف شعب من يد الجلاد ، لو ترقى
إلى فلك الضمير . .
أكل هذا المال في دنيا الأرقاء
ولا يتحررون ؟ وكيف وهو يصفد الأعناق ،
يربطها إلى الداء ؟

***

في هذا المعبد الذي فصله الماء عن دوران الزمن ، تختلط الحقيقة بالخيال ، والتاريخ بالأسطورة وتتجاور الأحقاب دونما فاصل بين الماضي والحاضر :

فيه نرى أودسيوس اليوناني ـ رامزاً للانسان الذي تاه ، باحثاً عن هدفه ـ لم يهتد بعد إلى وطنه ، وقد شارك في حرب طروادة الدامية ، التي تتواتر في تصويرها لديه عناصر صور سيتول :

. . يا لدم أريق ، فلطخ الجدران
ورد ترابها الظمآن طيناً . . رده جرحا
كبيراً ، واحداً ، جرحاً تفتح في حشا الإنسان
ليصرخ بالسماء . .

هنا تصرخ الأرض في وجه السماء ، يصرخ هابيل متسائلاً : لم قتلت :

: « لأجل فجور أنثى . . واتقاد متوج بالثار
تخضب من دم المهجات . . حتى سلم الأفن . .
وحَلَّ بِلاَ أوانٍ يومُنا . .

***

وهناك في « الشفق »
تنوح نساؤنا المترملات . . »

ترقد هذه الحلقة القديمة الدامية من التاريخ ـ في عمق بحيرة الذاكرة الإنسانية والضمير الانساني ـ متجاورة مع حلقة دامية حديثة ، هي ما حدث في العراق من مذابح ، ويكون السياب فيها صورة من أودسيوس :